



## مودة اهل البيت فريضة

پدیدآورده (ها) : الموسوی، بن شرف الدین  
ادیان، مذاهب و عرفان :: العرفان :: المجلد الخامس، 1 ربيع الأول 1332 - العدد 3  
از 89 تا 95  
آدرس ثابت : <http://www.noormags.ir/view/fa/articlepage/617002>

دانلود شده توسط : رسول جعفریان  
تاریخ دانلود : 22/06/1396

مرکز تحقیقات کامپیوتربی علوم اسلامی (نور) جهت ارائه مجلات عرضه شده در پایگاه، مجوز لازم را از صاحبان مجلات، دریافت نموده است، بر این اساس همه حقوق مادی برآمده از ورود اطلاعات مقالات، مجلات و تالیفات موجود در پایگاه، متعلق به "مرکز نور" می باشد. بنابر این، هرگونه نشر و عرضه مقالات در قالب نوشتار و تصویر به صورت کاغذی و مانند آن، یا به صورت دیجیتالی که حاصل و برگرفته از این پایگاه باشد، نیازمند کسب مجوز لازم، از صاحبان مجلات و مرکز تحقیقات کامپیوتربی علوم اسلامی (نور) می باشد و تخلف از آن موجب پیگرد قانونی است. به منظور کسب اطلاعات بیشتر به صفحه [قوانین و مقررات](#) استفاده از پایگاه مجلات تخصصی نور مراجعه فرمائید.



پایگاه مجلات تخصصی نور

## مودة اهل البيت فريضاً<sup>(١)</sup>

قال الله تعالى (قل لاستلکم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقتف حسنة تزد لها فيها حسنا ان الله غفور شكور ام يقولون افترى) الآية اجمع اهل البيت واولياتهم على ان القربى هنا اما هم علي وفاطمة وابناؤهما فهي مصدر كافزقى والبشرى بمعنى القرابة والاستثناء متصل والمعنى لاستلکم على اداء الرسالة اجرا الا ان تردوها قرابتي وتحفظوني فيه ، وهذا في الحقيقة ليس اجرا له صلى الله عليه وآلہ لأن قرابته حجيج الله البالغة عليهم ، ونعمه السابعة لديهم ، فوردهم لازمة لهم ، ونفعها عائد عليهم ، كما قال في سورة سباء وهو اصدق القائين (قل ماسألكم من اجر فهو لكم ) يعني لاستلکم على تبليغ الرسالة شيئاً من عرض الدنيا يتهمني المافقون وما طلبته منكم اجرا عليه من مودة قرابتي فاغاً هو لكم ويجوز ان يكون الاستثناء منقطعاً اي لاستلکم عليه اجرا قط ولكن استلکم ان تردو اقرباتي الذين هم بقيتي فيكم وقد اعراض على ما ذكرناه من تفسير القربى بانه او اريد المودة لهم لقول الا المودة للقربى اه وهذا تغافل عما لا يعقل عنه ذو حظ من بلاغة وتجاهل بما لا يجهله ذو خبرة بواقع الكلام فان اللام هنا لاتفاق ما افادته في من المبالغة بمودة القربى وجعلهم موضع الرد والرواية كما يعلمهم جهابذة العربية ويشهد به ائمه علم البلاغة قال الزمخشري في كشفه بعد تفسير القربى بما ذكرناه فان قلت فهلا قيل الا مودة القربى او الا المودة للقربى وما معنى قوله الا المودة في القربى قلت جعلوا مكاناً للمودة ومقراً لها كقولك لي في آل فلان مودة ولي فيهم هو وحب شديد تريد احبهم وهم مكان حبي ومحله وليس في بصلة المودة كاللام اذا قلت الا المودة للقربى اما هي متعلقة بمحدوف تعلق الظرف به في قوله الماء في

(١) قال الإمام الشافعى

يا آل ييت رسول الله حبكم  
فرض من الله في القرآن اتر له  
كافاك من عظيم الفضل انكم من لم يصل عليكم لاصلة له  
وقال الشيخ شمس الدين بن العربي كما في الصواعق  
رأيت ولاني آل طه فريضة على رغم اهل البعد يورثني القربى  
فما طاب المبعث اجرا على المدى بتبلينه الا المودة في القربى  
(المجلد ٥)

الكيس وتقديره الا المودة ثابتة في القربي ومتسكنة فيه اه بالفظه والله دره ما اوفر نصيبه من الاحاطة بالاسرار التي لاتنهاى البلاغة ولا يتم الاعجاز الا بها واعتراضوا ايضاً بان هذه الآية في سورة الشورى وهي مكية والحنان ولادا بالمدينة فلا يمكن ارادتها منها والجواب ان هذه الآية وما بعدها الى آخر ثلاث آيات مدنية قطعاً بحكم الاخبار المضارفة من طريق المرة الطاهرة وقد روى ذلك صاحب مجمع البيان عن ابن عباس وقتادة ويدل عليه ايضاً ( مضافاً الى ما تستعمله من طريق غيرنا عن النبي والائمة من عترته ) ما قبل في سبب نزولها من ان الانصار اتت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بهال جمعوه ( كما في الكشاف وغيره ) فقالوا يا رسول الله قد هدانا الله بك وانت ابن اختنا وتعروك نواب حقوق ومالك سعة فاستعن بهذا على ما ينوبك قتلت الآية فرده النبي صلى الله عليه وآله وتلاها عليهم وفي الكشاف ايضاً وغيره رواية اخرى في نزولها جاء فيها ان الانصار فاخروا بعض بنى هاشم فعاتبهم النبي صلى الله عليه وآله بذلك فجثوا على الركب وقالوا اموانا وما في ايدينا الله ولرسوله قتلت الآية

أليست هذه الاخبار صريحة في نزولها في المدينة وان المراد من القربي ما ذكرناه ولا ينافي ذلك كونها في سورة مكية لأن ترتيب الكتاب العزيز في الجمع ليس على حسب ترتيبه في التزول<sup>(١)</sup> اجماعاً وقولاً واحداً الا ترى ان الاغلب من اواخره مكية والاكثر من اوائله مدنية فلو كان مرتباعلى حسب نزوله لوجب تقديم بعض ما اخر وتأخير بعض ما قدم ولكن سورة العلق في اوائله ومن هنا كان اغاب سور المكية لا يخلو من آيات مدنية وكذلك المكس بحكم ائمة السلف والخلف من الفريقين ودونك ( ان شئت التفصيل ) اوائل السور من مجمع البيان في تفسير القرآن او اول كل من المائدة والاعراف والرعد والاسراء والكهف ومريم والحج والشمراء والقصص والروم والهمن وسيماً والزمرا والزخرف والدخان والرحمن والجادلة من كتاب تفسير القرآن من ارشاد الساري في شرح صحيح البخاري وسائر المؤلفات في هذا الموضوع وبعد التتبع قل لي كيف الغى المعارضون صلاح الاخبار المفسرة للقربي بما

(١) نعم جمعه على عليه السلام على ترتيبه كما هو متواتر عندنا عن الائمة من ائمته وكان محمد بن سيرين يقول ( كما في الفصل الرابع من الباب التاسع من الصواعق ) لو اصبت ذلك الكتاب كان فيه العلام والتفصيل في كتابنا ( سيل المؤمنين )

قلناه وصرفوا الآية عن اهابها بمجرد كونها في سورة يقال عنها مكية ومن أوحى اليهم ان آيات تلك السورة مرتبة في الجمع على حسب نزولها او بتأهيل انها ليست كاغلب السور فيها آيات مكية واخر مدنية ووصفها تابع المغابة (ان يتبعون الالظن وما تهوى الانفس وقد جاهم من ربهم المهدى)

على انه لامانع من تناول الآية للحسنين عليهما السلام حتى لو فرضنا نزولها قبل ولادتها لأن المودة فيها غير مقصورة على من كان من القربي موجودا حين نزولها بل هي ثابتة فيهم وهم على الاطلاق مكانها كما سمعت وهذه الآية نظير قوله تعالى (يوصيكم الله في أولادكم) اترى احد امن المسلمين قصر هذه الوصية على من كان موجودا من الاولاد حين نزولها كلاما بل لم يتوجه ذلك ابن انشى فليت شعرى ما الفرق بين الآيتين واما ما مستسمعه من قول النبي صلى الله عليه وآلـهـ في تفسير القربي هم علي وفاطمة وولدهما فيجوز ان يكون متأخرا عن نزولها او انه خبر عن الله عزوجل بالغيب فيكون من اعلام النبوة ولا غرو فقد اخبر عن خلفائه الاثني عشر تارة على سبيل الاجمال وآخر على سبيل التفصيل وامر الامة بمودتهم واتباعهم ونخن منها شكينا فلا نشك في ان العترة والكتاب ثقل رسول الله صلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـانـ كلـاـ منـهاـ يفرـغـ عنـ الآخـرـ لـانـهـاـ لـانـ يـفـرـقـاـ حـتـىـ يـرـدـاـ عـلـيـهـ الـحـوـضـ وـقدـ تـوـارـتـ اـغـارـنـاـ

عنـهـمـ فيـ تـفـسـيرـ القرـبـيـ تـبـاـذـكـرـنـاهـ وـالـكـلـمـةـ مـاـجـاءـ فـيـ ذـالـكـ مـنـ حـدـيـثـ غـيرـنـاـ اـخـرـ اـحـدـ وـالـطـبـرـانـيـ وـابـنـ اـبـيـ حـاتـمـ وـالـحـاـكـمـ عنـ اـبـنـ عـبـاسـ (١)ـ كـمـ نـصـ عـلـيـهـ اـبـنـ حـيـجـرـ الـهـيـشـيـ (٢)ـ وـغـيـرـهـ قـالـ لـاـ نـزـلـتـ هـذـهـ الـآـيـةـ قـالـوـ اـيـارـسـوـلـ اللهـ مـنـ قـرـابـتـكـ هـوـ لـاـ الـذـيـ وـجـبـتـ عـلـيـنـاـ مـوـدـتـهـمـ قـالـ (صـ)ـ عـلـيـ وـفـاطـمـةـ وـابـنـهـمـ اـهـ وـلـخـرـجـهـ اـيـضاـ جـمـاعـةـ آـخـرـونـ كـالـبـغـوـيـ وـالـشـعـلـبـيـ فـيـ تـفـسـيرـهـاـ وـالـحـافـظـ اـبـيـ نـعـيمـ فـيـ حـلـيـتـهـ وـالـحـمـوـيـنـيـ الشـافـعـيـ فـيـ فـرـانـدـهـ وـارـسـلـهـ الزـمـخـشـرـيـ فـيـ كـشـافـهـ ثـمـ قـالـ وـيـدـلـ عـلـيـهـ مـارـوـيـ عـنـ عـلـيـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ شـكـرـتـ اـلـىـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ حـسـدـ النـاسـ لـيـ فـقـالـ اـمـاـ تـرـضـيـ اـنـ تـكـوـنـ رـابـعـ اـرـبـعـةـ اـوـلـ مـنـ يـدـخـلـ الـجـنـةـ اـنـاـ وـاـنـتـ وـالـحـسـنـ وـالـحـسـنـ الـحـدـيـثـ ثـمـ روـيـ عـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ قـوـلـهـ حـرـمـتـ الـجـنـةـ عـلـىـ مـنـ ظـلـمـ اـهـلـ بـيـتـيـ وـآـذـانـيـ فـيـ

(١) هذه الرواية عن ابن عباس تكذب ماقيل عنه من تفسير القربي بالمعنى الذي اختاره عكرمه

(٢) في تفسير الآية الرابعة عشرة من الآيات التي اوردتها في الفصل الاول من الباب الحادي

عشر من صواعقه وكل مانتقله في هذا المقام عن الصواب موجود هناك ايضا فراجع

عترتي الحديث ثم اورد حديثا آخر الى ان قال وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مات على حب آل محمد مات شهيدا الا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورة له الا ومن مات على حب آل محمد مات تابنا الا ومن مات على حب آل محمد مات مومنا مستكمل الاعان الا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير الا ومن مات على حب آل محمد يزف الى الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها الا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره باباً الى الجنة الا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة الا ومن مات على حب آل محمد مات كافراً الحديث وقد اخرجه الثعلبي ايضاً في تفسيره ونقله خلق كثير وانت تعلم ان هذه المزلة السامية اثنا ثبتت لهم لأنهم حجج الله البالغة ، ومنها لشأنه الساقية ، وامناوه على وحيه ، واوليا واه في امره ونهيه ، فالمحب لهم بسبب ذلك محظوظ ، والبغض لهم بغض الله ومن هنا قال فيهم الفرزدق

من عشر جهنم دين وبغضهم كفر وقربهم منجى ومعتصم

ان عدّ اهل التقى كانوا انتم ارقيل من خير اهل الارض ارقيل هم

واخرج الحاكم ( كما في تفسير هذه الآية من مجمع البيان ) بالاسناد الى ابي امامية الباهلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله تعالى خلق الانبياء من اشجار شتى وخلقت انا وعلي من شجرة واحدة فنانا اصلها على فرعها وفاطمة لقاها والحسن والحسين غارها وشياعها اوراقها فمن تعلق بغضن من اغصانها نجا ومن زاغ عنها هو ولو ان عبد الله الف عام ثم الف عام حتى يصير كالشن البالي وهو لا يحيانا كبه الله على منحرته في النار ثم تلا ( قل لا استلزمكم عليه اجر ما المودة في القربي ) اه وابن القوي وابن الصواعق وغيره ( كما في الصواعق وغيرها ) عن علي عليه السلام فيما في آل حم آية لا يحفظ مودتنا الا كل مومن ثم قرأها واتى هذا اشار الكمييت بقوله

وجدنا لكم في آل حم آية تأولها منا تقى ومغرب

واخرج البزار والطبراني ( كما في الصواعق ايضاً ) عن الامام ابي محمد الحسن المجتبى سلام الله عليه بطرق مختلفة ابه خطب خطبة قال فيها وانا من اهل البيت الذين افترض الله عزوجل مودتهم وموالاتهم فقال فيها انزل على محمد صلى الله عليه

وآلہل لا استلکم علیه اجر إلا المودة في القربي ومن يقترب حسنة تزدله فيها حسنا واقتراض الحسنة مودتنا اهل البيت اه واخرج الطبراني (كما في الصواعق ايضا) عن الامام زین العابدین عليه السلام انه لا اقام (بالي وامي) اسيرا على درج دمشق قال له بعض جفة اهل الشام الحمد لله الذي قتلكم قفل اماقرأت (قل لا استلکم عليه اجر الا المودة في القربي) قال وانت هم قال نعم اه واخرج احمد بن حنبل (كما في الصواعق ايضا) عن ابن عباس (١) في قوله تعالى ومن يقترب حسنة تزدله فيها حسنا قال هي المودة لآل محمد (ص) وروى ابو حمزة الثمالي في تفسيره عن ابن عباس انه حين استحكم الاسلام بعد الهجرة قالت الانصار فيما بينها اتى رسول الله صلى الله عليه وآلہ فنقول له قد تعروك امور فهذه اموالنا لك تحكم فيها كيف شئت فأتوه في ذلك فنزلت الآية فقرأها عليهم وقال تردون قرابتني من بعدي فخرجو مسلمين لقوله وقال المنافقون ان هذا لشيء افتراه في مجلسه أراد بذلك ان يذللنا لقرباته من بعده فنزلت ام يقولون افتري على الله كذبا الحديث ونقل الشعبي والبغوي (كما في الصواعق ايضا عن ابن عباس (٢) مثله

قاتل الله الحسد فانه يورد اهله جرف المهالك انظر كيف مرق هو لا من الدين وكذبوا حسدا لا اوليا الله نبيهم الصادق الامين فائز الله في ذلك قرآنآ يتلى آناه الدليل واطراف النهار اماما نور او اياته ولو كره المشركون ومع ذلك فقدوا زرا ولئك الحاسدين جماعة من امثالهم فنسجوا في صرف الآية عن اهلهما على منوالهم حتى قال بضمهم (كما في الصواعق) ان الآية منسوخة بقوله تعالى (قل ما سئلتمكم عما من اجر فهو لكم) وانت ترى ان وجوب مودة القربي بكل المعاني مستمر بحكم الضرورة في دين الاسلام فاما معنى نسخ الآية يامسلمون على انه لا تنافي بين الآيتين ليكونا من قبيل الناسخ والنسخ كما لا ينفي وقال آخرون معنى الآية لا استلکم الا ان تردو القربي من الله عز وجل بالاعمال الصالحة وقيل بل معناها ان تردو قرابتكم وتصلوا ارحاماكم وقد اوضحنا في كتابنا (سبيل المؤمنين) ان ارباب هذه الاقوال بين عدو لاهل البيت ومترافق الى اعدائهم على انها اقوال بالرأي في مقابل ما سمعت ببعضه من النصوص

(١) هذا يكذب ما قيل عن ابن عباس من تفسير القربي بما اختاره عكرمه

(٢) وهذا ايضا يكذب ما نقل عن ابن عباس من تفسير القربي بما سنتمه عن عكرمه

وقيل ان الله تعالى امر نبيه صلى الله عليه وآله بان يقول اشر كي قريش لاستنحكم عليه اجرا الا المودة في القربى يعني الا ان تودونى في قرابتى منكم وتصلو الرحم التي بيني وبينكم وفيه ( اولا ) أنه اجتهد في مقابل النصوص ( وثانيا ) ان الآية مدنية كما سمعت ذاين مشركونا قريش عنها ( وثالثا ) ان سبب نزولها بمحكم ماسمه من الاخبار اغا هو عرض الانصار اموالهم فيكون الخطاب معهم ( ورابعا ) انه لا يصح ان يكون الخطاب مع المشركين اذ يصبح طلب الاجر على اداء الرسالة من نفر منها وبلغ اقصى الغايات في الصدود عنها واغا يحسن ذلك من آمن بها وعدها نعمة عليه ( وخامسا ) ان هذا القول لم يثبت الا عن عكرمة وتبعد فيه جماعة من صنائع بنى امية كما اوضحتنا في سبيل المؤمنين وهو لا لا تقبل اقوالهم ولا سيما في مثل المقام فان عكرمة من كبار الخوارج وموئسي بدعهم كما عن يحيى بن بكير قال قدم عكرمة مصر وهو يريد المغرب قال فالخوارج الذين هم بالغرب عنه اخذوا وعن خالد ابن ابي عمران قال كما بالغرب وعندنا عكرمة في وقت الموسم فقال وددت ان بيدي حربة فاعتراض بها من شهد الموسم عينا وشمالا وعن يعقوب الحضرمي عن جده قال وقف عكرمة على باب المسجد فقال ما فيه الا كافر قال وكان يرى رأي الا باضية وقال ابن المديني كان عكرمة يرى رأي بجدة الحروري وقال مصعب الزبيري كان عكرمة يرى رأي الخوارج وعن عطاء كان عكرمة ابا ضيا وعن احمد بن حنبل ان عكرمة كان يرى رأي الصفرية وحدث ايوب عن عكرمة انه قال اذا اتول الله متشابه القرآن ليضل به ( فانظر الى آرائه ما اخيتها ) وعن ابن ابي شعيب قال سألت محمد بن سيرين عن عكرمة فقال ما يستوي ان يكون من اهل الجنة ولكنه كذاب وعن وهيب قال شهدت يحيى بن سعيد الانصاري وايوب فذكر اعكرمة فقال يحيى و كذاب وعن ابن المسيب انه كذب عكرمة وعن عبد الله بن اخارث قال دخلت على علي بن عبد الله فاذا عكرمة في وثاق قلت الا تتقى الله فقال ان هذا الخيت يكذب على ابي وعن ابن المسيب انه قال لولاه برد لا تكذب علي كما كذب عكرمة على ابن عباس ويروى ذلك ايضا عن ابن عمر انه قال لولاه نافع وعن طاوس لوأن عندمولى ابن عباس تقوى الله وكف من حدشه لشدت اليه المطايا وعن ابي ذؤيب رأيت عكرمة وكان غير ثقة وعن يحيى بن سعيد قال حدثني والله عن ايوب انه ذكر له ان عكرمة لا يحسن الصلاة فقال ايوب وكان يصلى ؟

وقال محمد بن سعد كان عكرمة كثير العلم وليس يحتاج بحدينه ويتكلم الناس فيه وقال مطرق بن عبد الله سمعت مالكا يكره ان يذكر عكرمة ولا يرى ان يروي عنه وقال احمد بن حنبل ما علمت ان مالكا حدث بشيء لعكرمة الا في مستنته واحده ذكرها احمد وروى سليمان بن عبد السنخي قال مات عكرمة وكثير عزه في يوم واحد فشهد الناس جنازة كثير وتركوا جنازة عكرمة وعن الفضل الشيباني عن رجل قال رأيت عكرمة قاعدا في اعب النرد وعن يزيد بن هارون قدم عكرمة البصرة فاتاه ابوب ويونس وسلامان فسمع صوت غنا فقال اسكنتو اثم قال قاتله الله لقد اجاد ذاما يومنا وسلامان فما عاد اليه الى آخر ما هو ماثور عن هذا الرجل مما يدل على سقوطه بالكلية فراجع ترجمته في ميزان الاعتدال فان هناك جميع مانقلنا عنه على ان كل من ترجمه كان خلكان في الوفيات والمسقلاني في مقدمة فتح الباري وغيرهما طعنوا فيه باسمه والشهرستاني لما ذكر رجال الخارج كان عكرمة اول من عده منهم فهو يجوز مع هذا كله صرف آية القربي عن اهلها ب مجرد قوله وهو العدو لهم الخارجي عليهم

وقد اخطأ من نسب هذا القول الى ابن عباس اعتمادا على خبر رواه البخاري في باب قوله الا المودة في القربي من كتاب تفسير القرآن من صحيحه عن محمد بن بشار عن محمد بن جعفر وهم ضعيفان باتفاق الامامية ووافقنا بحبيبي بن معين ( كما في ميزان الاعتدال ) على تضليل محمد بن بشار بل كذبه الفلاس فراجع

وكيف يقول ابن عباس في تفسير القربي غير الذي قلناه مع ما سمعته من الاحاديث الثابتة عنه في تفسير القربي بعلي وفاطمة وابنائهما وتفسير الحسنة بعودتهم ومن اراد التفصيل فعليه بكتابنا سبيل المؤمنين<sup>(١)</sup> فان هذه اللعنة مقتبة منه والله الموفق للصواب

عبد الحسين

والى المرجع والمأب

ابن شرف الدين الموسوي



صور

﴿ ولا، عارف ﴾

ولا، ك يا محمد قد اراني طريق الحق والدين القويم

وحبك يا عالي القدر أضحي بيسريني بجنت النعيم

سعيده... فتح

(١) كتاب مخطوط لم يطبع